Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والسياسيين والحكام الذين لا يعنيهم من الأمر شيء على الاطلاق سوى مصالحهم التجارية وزيادة ثروتهم حتى ولو كان ذلك على حساب أرواح الجنود والضباط المصريين .. حتى ولو كان ذلك على حساب الشعب الفلسطيني الذى ضاعت أرضه وتمزق أفراده وتشتتوا فى كل مكان .

ولذلك كانت ثورة ٢٣ يوليو بداية الرد على هذه الظروف الفاسدة التى كانت من أهم عوامل المأساة . وكانت ثورة ٢٣ يوليو بداية لانتعاش الأمل فى نفس الشاعر الفلسطينى ، وبداية لميلاد شعور جديد عنده يخلصه من الاحساس بالانسحاق والهزيمة نتيجة لما حدث فى عام ١٩٤٨ . على أن هذا الشعور الجديد لم يتبلور بصورة واضحة الا بعد عدوان عام ١٩٥٦ ففى هذا العدوان كانت هناك مواجهة صريحة بين العرب والاسرائيليين ، ولم يستسلم العرب أمام المؤامرة الصهيونية التى تمت بمساعدة الجيوش الانجليزية والفرنسية ، بل صمدوا وقاوموا مقاومة شعبية واضحة فى بور سعيد ، وقاوموا مقاومة سياسية كبيرة واسعة النطاق .. وانتهى الأمر بانسحاب الجيوش الغازية من الأرض العربية ..

وكان الأثر الاكبر لهذه التجربة أن الأمل ولد من جديد فى نفس الشاعر العربى .. والشاعر الفلسطينى على وجه الخصوص .

اذن .. فالمواجهة ممكنة ، والتمرد على الاحتلال الاسرائيلى ممكن ، والأمل فى التخلص من المأساة ممكن .

وبدأ الشاعر الفلسطينى يخرج من خيمة المهزومين .. ولكن على مهل ، وخطوة بعد خطوة . وساعد على ذلك قيام الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨ ، حيث أعطت الوحدة أملا كبيرا فى أن يحقق العرب أهدافهم ، ويستردوا حقوقهم .. وتبدأ رحلتهم من جديد نحو استعادة أرضهم الضائعة.

وفى عام ١٩٥٦ بالذات وقعت فى الأرض المحتلة مذبحة « كفر قاسم » ؛ التى أشرنا اليها فى الفصل الثانى من هذا الكتاب ، وكانت هذه المذبحة صدمة عنيفة لعرب فلسطين المحتلة ، وقد أيقظتهم هذه الصدمة وقدمت